الوثيقة ٧١٩٥٤

من محمد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة عالي الهمم كريم الشيم سلطاننا أفندينا .

لقد كنا عرضنا سابقاً ولاحقاً على الحضرة الشاهانية بأن عساكر المشاة الموفدين إلى جانب الحجاز براً وبحراً قد أوقفوا الآن ومكثوا في ينبع البحر ، وإنه من أجل تجديد خيول ومعدات الخيالة الذين أرسلوا براً وتبديلهم من الضروري استقدامهم إلى مصر ، وإننا كذلك بحاجة إلى اتخاذ ترتيبات جديدة براً وبحراً وانه أولاً سيجري إرسال ما يلزم من ذخائر عسكرية كاملة وإيفاد بقية عساكر المشاة بحراً ، وانه بعد ذلك ترسل المهات واللوازم الجديدة أيضا براً . وقد تلقيت الآن كتاباً من رئيس حجاب المقام العالي أمين خزانة عبدكم أحد آغا الذي كان أفرز من معيتي وأوفد مع مقدمة الجيش المؤلفة من العماكر المحد حسب الترتيب الأخير يقول فيه بأنهم جميعاً وصلوا بسلامة الله إلى ينبع البحر و دخلوها . ويضيف الآغا الموما اليه انه بمناسبة عدم هطول الأمطار وعدم نزول الفيث هدن السنة المباركة وحتى اليوم في جهات الحجاز ، ولأن الماء الموجود و الحالة هذه في الصهاريج الكائنة في ينبع البحر غير كاف سواء لهم أو لعساكر المشاة الكثيري العدد الذين سيصلون قريباً ، فإنه قد استصوب بعد

التشاور فيا بين الآغا الموما اليه والقادة ومقد مي الجيش والعارفين بأن 'يكتفى باستبقاء العدد الضروري من الجنود في ينبع البحر للمحافظة عليها ونقل الباقي إلى ينبع البر وأن لا 'برسل جنود آخرون مجدداً الآن بل أن 'ببادر بإرسال ذخائر كثيرة ، وانه من أجل نقل الذخيرة من ينبع البحر إلى ينبع البر ونقل الماء من ينبع البر إلى ينبع البحر قد استحضر ألف بعير ، وانه لكي 'تسيّر هذه الجمال على مرحلتين وتجري المحافظة عليها وعلى حمولتها ذهاباً وإياباً يرى أنه من الضروري إرفاقها بعدد من الخيالة يصير إيفادهم حالاً برا ، وبمناسبة اقتراب موسم الصيف شديد الحرارة فإنه إذا اقتضى إرسال قوى الجيش المرتبة والجهزة فإنه سيتلف الجانب الكبير من هذه القوات بفعل حرارة الشمس من جهسة ، وخاصة لقلة المياه التي سوف لا تكفي لإرواء الجنود والحيوانات فيتلاشي ويتلف وخاصة لقلة المياه التي سوف لا تكفي لإرواء الجنود والحيوانات فيتلاشي ويتلف أكثرها دون أن تحصل أية فائدة من وجودهم ، ولذلك فإنه من الأنسب أن يكتفى بهذا الترتيب الجزئي وأن 'يعجل بإرسال الذخائر الوافية . وعند دنو أوائل موسم الشتاء 'تعطى الإشارة بعونه تعالى لتحرك القوات البرية والبحرية . أوائل موسم الشتاء 'تعطى الإشارة بعونه تعالى لتحرك القوات البرية والبحرية . وهذا يستدل عليه مما حدث فيا سبق حين وصل بعض الخيالة لأول مرة ، فإن وهذا يستدل عليه مما حدث فيا سبق حين وصل بعض الخيالة لأول مرة ، فإن

إن ما أورده الآغا الموما اليه هو في الواقع صحيح ومنطبق على الحقيقة ، وهذا يستدل عليه مما حدث فيا سبق حين وصل بعض الخيالة لأول مرة ، فإن الحيوانات التي كانوا بمتطونها والتي اشئري كل منها ببلغ يتراوح بين ألف غرش وخسائة غرش لم يمكن بيعها لدى عودتها بأكثر من خسة عشر أو عشرين غرشا لاصحاب الطواحين وأعطي عدد منها بلا ثمن . وتأييداً لما تقدم نورد الحديث النبوي الشريف الآتي عن إقليم الحجاز ، وهو : « من صبر على حر مكة وبرد المدنة 'فتحت له الجنة » .

إن الإقليم المذكور هو - كا يتضح - 'مهلك للنفوس ' لأن مشهور بشدة الحر المؤذي والسموم ' وهكذا وجد من المناسب اتباع ما أشار به الآغا المشار اليه وتأجيل التعبئة الجديدة إلى أوائل الشتاء ' وأن 'يكتفى الآن بإرسال ما هو مطلوب مستعجلاً من الجمال والخيالة عمية نسيبنا عبدكم أحمد آغا على أن يتحرك يوم الخيس الخامس من هذا الشهر ليجري التسويق براً.

بالإضافة إلى ما تقدم ، فإن من كان ملحقاً بمعية عبدكم « السر عسكر » (قائد الجيش العام) من القادة والأفراد قد استشهد البعض منهم وأصبح البعض الآخر ضعيفاً معدماً نتيجة الحروب . وبناء على ذلك فقد جرى تجهيز وإعداد مائة من الآغوات المنتخبين الملحقين بدائرة هذا العاجز وتسييرهم في نفس اليوم والتاريخ المذكورين على أن يوضعوا هم وخيولهم في السفن فيبحروا من ميناء السويس ، ونفذ ذلك فعلا .

بقى أن نعرض أن من بقى في ينبع البحر من رؤساء الآغوات قـــد تلقى أوراقاً تهديدية مقدماً ، وهذا ما أوجب جزَعَهم ، وقد أوصوا بالثبات والحزم وبأن يحتفظوا بعقولهم في رؤوسهم ويتذرُّعوا بالإدراك وأن 'يعلمونا المدد الذي يتشبثوا بالقول في المستقبل بأن جنود المدو وتجهيزاته كثيرة بمنانحن لانملك إلا القليل ، وأن ما لدى العدو من ذخيرة وأدوات يفوق ما لدينا منها ، فمتخذون ذلك حجة للإهمال والتقاعس! وأفهموا و'ذكروا جميعًا بأن علمهم أن يكونوا حزمة واحدة مرتبطين روحاً وقلباً بالاجتهاد والجهاد بكل حبطة وحسن تدبير، وأنذرناهم بأنه سوف لا يكون لهم على يدنا نجـــاة أو خلاص من المسؤولية والمقاب إذا هم قصروا أو تهاونوا بأداء ما هو مفروض محتم عليهم من واجبات. وبعد الاستعلام منهم عن المقدار اللازم من القوات أفادوا بأنهم يحتاجون إلى خمسة عشر ألف نفر من جنود المشاة . وبناءً على ذلك ، وبعد أن نظرنا بالأمر مليًّا ، وجدنا بأنه عدا مــا هو موجود بمعيتنا من القوات المرتبة والمخصصة للإرسال ، فإن هنالك مفرزات كبرة وكثيرة المدد من الجنود تستقدم تدريجياً من روم. ولذلك فإنه ، بالإضافة إلى الخسة عشر ألف جندى من المشاة المطلوب إيفادهم ، بالإمكان أن 'ترسل أيضاً أعداد كافية من الخيالة ، كما أن الاستعدادات جارية من أجل مجابهة حر الصحراء وسمومها وقسلة مياهها لكي يتحمل الجنود تلك المشاق وتهون الامور عليهم .

ودعماً لكل ما تقدم ، فإننا آخذون بإعداد وتجهيز ثلاثة آلاف نفر من

الجنود المغاربة وإضافتهم إلى الجنود والجيوش التي مر" ذكر تعدادها آنفا ، على أن تتحرك بمنه الكريم في أوائل الشناء برا وبحراً ، إذ يكون قد تم ترتيبها فتساق بعون وعناية الباري تعالى وتوجيهات وبركات حضرة صاحب الشوكة السلطانية في الوقت المحداد .

وما دام في قدرة كيان هذا العاجز عبدكم جسما وروحاً أن يسير في هذه المصلحة بلا عجز أو فتور ، ومع شدة تصميمنا وحرصنا على ذلك ، ورغم انه لم يحدث أي تقصير من جهتنا بهذا الصدد ، فإننا نقول : ﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ . وإننا إن شاء الله ، بفضل كرامات حضرة صاحب الشوكة أفندينا وأنظار كافة أولياء أمورنا الكرام الذين نرجو لهم جميعاً طول البقاء ، سنقوم بمنة تعالى بما تعهدنا به من شؤون وجهاد ، وإننا سنوفت لتأمين ذلك على الوجه الأكمل بإذن الله ورعايته وألطافه ، وهو سبحانه وتعالى الذي نستمد منه العون والنجاح .

هذا واننا لنموض لأفدينا عالى الهمة والشيم انه بالنظر إلى المسافات والمراحل المعديدة التي يجب أن تمر بها تلك الترتيبات الكلية الجديدة والطرق والمحلات التي يجب أن تسلكها إلى أن تصل مع تلك الكيات من الذخيرة المتنوعة التي لا تنفذ ، سواء إلى ينبع البحر أو إلى سائر الجهات متحركة من مصر ؛ ولما كان يقتضي اتخاذ التدابير التي تستلزمها المصلحة ، وأن هذا يعني أنه بعد أن تتحرك الجيوش من مصر ، ولكي لا يطول الانتظار فإنه وجد أن من دواعي الاستعجال أن يجري تسيير كافة ما أعد من اللوازم من مصر لكي تصل خلال مدة لا تتجاوز عمانية أو تسعة أشهر إلى محالها المهنة عن طريق ميناء السويس ، كا وتسيير بقية الأرزاق واللوازم والذخيرة والمهات عن طريق ميناء القصير إذ أن ذلك يكون أسهل ، وأن يكتب بذلك إلى ضابط الميناء المذكور . على أنني بالنظر لحرصي الشديد والتزامي شؤون هذه الحلة ولرغبتي التأكد من انفاذ الارساليات بالسرعة وعلى الصورة المطلوبة واحتياطاً لذلك رأيت أن أذهب بنفسي حالاً مستصحباً عشرين نفراً من الأتباع إلى جهة الصعيد وأن أطلع بالذات على كل الاجراءات .

والحاصل إنني عازم مجول الله وقوته أن أكرس كافة أوقاتي ، الأيام والليالي ، لإنجاز هذه المصلحة الحجازية على الوجه الأكمل باتخاذ كافة الوسائل وتدارك جميع الاحتياجات ، وإن كل اهتامي ومسعاي منحصران في توطيد ذلك . ولكي يكون كل ما سلف بيانه محاطاً بعلم حضرة الذات الشاهانية العلية فنكون هكذا مشمولين بأكبر التوجيهات والبركات والامدادات الروحانية والنفحات السامية البهية ، جرى تقديم هذه العريضة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة أفندينا وسلطاننا ذي الشوكة والمهابة والإحسان .

۲۲۷ ۲۰ خاتم محمد علي

حـاشية :

كتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد على ، هذه الحاشية : لقد اطلعت على هذا :

إن مطلبي المنحصر بالمصلحة الحجازية أحياه أولا إلى الله سبحانه وتعالى ومن ثم إلى صاحب الغيرة على باشا المشار اليه. كما إني أحيل قضية إبداء الرأي واتخاذ التدابير المقتضية إلى المشار اليه العلم بشؤون الاراضي الحجازية وكيفيتها وأنيطها برأيه . وسيعمل ما يقتضي لذلك ويسير وفق اللزوم . ليوفقه الله سبحانه وتعالى وسيوفت إن شاء الله تعسالى . وحتى ذلك الوقت فإن والي الشام أيضا الذي سيصل إلى محله سيعلم بالمراسلة ما إذا كان بالإمكان التحرك من الشام أو ما إذا كان عتنم ذلك وسيتشبئون بإنجاز المقتضى في حينه ومجسن تدبير .

(خط هايون)

بازهار بو عاد تاری با دو میدو بنومیدان مذابعه به دو دفاعهٔ ^{الا} سام داند به بری بری میزد به دومیا **میان افران ا** سنگراه ا منة طبيعة بصمه بقية بتريد بدينه بناع فتحاطه المرتبطة المركبة المركبين كالارتزماد وكالمواقة بالمراجة المصادية المعادمة بطلعها حندن الجاشه بعانة ببدل كندمود طدافل ودط ملاحظ فينتك وزمكم بهن متيدو معديد وكبراز أو فكر الصلاف الماز بعد وجهرت بالتلا بويد الزميد وي موند وي كوي كوي الديد ويدار ما يتلاق الله الازار بنوات المراه ويراد الديد وي ويدار والله والديد وال عار كناية الله الله المناوية والمناوية والمناو به فعلا کاریخ میتو دیان افعا معد بایت را به متوساد بشنامشا المنب - علیا متر مترتبانای میگر بعد مین به ماه باید بای تاکه بند طالع شيد بالنزعاخ المسترنيعين جانية الانتجاراتينية ونهوجه الأنبه لعا متشكلاهيه مند بسكنك بذا لهماية عند بتكافراطه يملت عناع سنة مأها تله يحلوكوخ رود المرابع والبلوك والبسطين لحكل بديا وبسنويط بالتعلق اعتا

الخريبة إلى أوبلة نب الموجود براي مرفز إلا إله بلانه باداران الاقلام . بجرامانه المراملة ملة حيلة ملك عمل المام مل الماران الم لله بدن الله والوازية الع الدون الوارد العالمية جه بدو الى منهوت والد كالمنافر بالدين ومذالتها والمنافع المسائد الدوا المنافع شرب فالمند مهين ليروك بدينك بنديت فانت الاعلام بنواج ينهج ويترقد لارتر كشويده وكريب كالمصاب ويتنافخ ويصدونه مويلاته ومن المنط بقيان والمنتاهد شبرك مد بلغة مون الدوائل فقراها به مدن فيد بلغو كالمراد الديك الإيكان الإي المناوس كالباري بطلاجه جازمين المنظامة فيد ومد المنواد الله الوق ما منابلا والمالي والمراسعة المرا متعاشية المطار العالمة المتعارض المتعار لمان بداز بنبيز فاق ملجد كبير وينت من يعجد المطونونية عن مبذ تبلاية المطاب وحياة وكأ بدويات والمزاخ فيهولند كالاصطراف والفاطاعة مقد الخرصة بقدمين جيدى الانازان المقدائية المتأسرين يتمل بيوسعيد كيخواط تد وي وي من خدوميدان، ومناز الماري فيد ويا نسون المبندان المارين عكليف مقيمانا عليامكنيد متنبع مقوم يسفيلونا لخذوات المطلوطان يتخينا كنصيرها أنسارهما مهترمن مطقه مشيكا بسوائده يوا جنيف مطالبياء كالمدينية ستحاجيهم فالمافات يهدو واحتدارة بالمبك كترب والأرة البيط فاعكروم الرجدون وتب طاع الانسك عرار ما ويتوجي بديدي عاند بدوي بازينو بدمن رهد وسيعهم ييترجه بنزيسريخ مذبه وتب الإكبنانية مذاه كالحنان تعامله يطاف بالباء ك المعيدها موجود ومدوقك مهدمية الانتراميل وسا كفك وليد الإهر ولاد مالا

الوثيقة ١٩٥٤٧